دراسات كتابية وآبائية
Biblical and Patristic Studies
Coptic Orthodox Church
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

زمن الحب

تأملات يومية
على قراءات وأحداث أسبوع البصخة المقدسة

القمص تادرس يعقوب ملطي

زمن الحب!

تأملات يومية على قراءات وأحداث أسبوع البصخة المقدسة

٢٠٢٣

القمص تادرس يعقوب ملطي

كنيسة مارجرجس اسبورتنج – الإسكندرية

محتويات الكتاب

حمل الله العجيب ٤

جمعة ختام الصوم ٥

سبت لعازر ٧

صوت حبيبي يناجيني في أحد الشعانين ١٠

من وحي اثنين البصخة ١٣

من وحي ثلاثاء البصخة ١٦

من وحي أربعاء البصخة ٢٠

صوت حبيبي يناجيني في الخميس الكبير ٢٣

المصلوب العجيب ٢٦

سهرة سبت الفرح ٣١

قيامة المسيح في حياتك ٣٢

حمل الله العجيب

في ختام الصوم الكبير أو الصوم الأربعينى أو صوم الفصح حتى عيد الفصح (القيامة) المجيد، يشعر المؤمن أنها رحلة عبور (فصح) إلى السماء. تارة يشعر أنها فرصة رائعة لتعرف على شخص المخلص العريس السماوي والتهيئة لكى يتشكل المؤمن بروح الله، فيصير أيقونة صادقة للمسيا العريس الأبدي.

إذا كنت في كل عام أسجل مشاعري في هذه المناسبة الفريدة الرائعة، قمت بتجميع ما أمكن حفظه من هذه التأملات، وإن كنت أود أن أجد تأملات السنوات المفقودة لدى بعض الأحباء.

لم أرد أن أمد يدي لتبويبها حسب المواضيع، قمت بنشرها كما هي، لهذا نراعى فيها الآتي:

١. قد يوجد شيء من التكرار في الأفكار، لكنني أشعر أنه يتميز كل عام بفكر يسيطرٍ على نظرتي للاحتفال بالفصح.
٢. في بعض السنوات كنت مشغولاً بنظرة بعض أو أحد آباء الكنيسة الأولى مثل مار يعقوب السروجي أو مار أفرآم السرياني الخ.
٣. حاولت اختصار بعض المقالات أو التأملات لكى يصير العمل في متناول يد الشعب في أيام الفصح أو البصخة.
٤. إنني أشعر أنه يليق بي كما بإخوتي أن تكون حياة الكنيسة كلها كما حياة كل مؤمنٍ هي أيام فصح أو عبور للسماء، خلال اختبارنا لقوة القيامة التي لا تنقطع، فنرنم معا "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه، متشبها بموته" (في ٣:١٠).

جمعة ختام الصوم

على أوتار القيثارةِ!

في صباح ختام الصوم حيث تتهيأ نفوسنا للاشتراك في أسبوع الآلام (الفصح)، كنت أتوقع في مزمور باكر أن يتحدث عن الصليب أو عن احتمال الألم، لكن ما شدّ انتباهي أن يعلن: "**رنموا بالقيثارة**"... هنا تساءلت ماذا يعني بالقيثارة ونحن في نهاية الصوم وعلى أبواب أسبوع الآلام؟

إذ تأملت في كلمات المرتل أدركت بحق أنها تربط صومنا بأسبوع الآلام. أحسست أننا صمنا هذه الأسابيع لا لنقسوا على الجسد ولا لنحرمه من طاقاته وحيويته، وإنما لكي تنطلق كل أعضائه وقدراته كأوتار قيثارة يلعب عليها روح الله القدوس، فتتجاوب مع سيمفونية الحب التي ينشدها العريس السماوي على خشبة الصليب، وكأن غاية الصوم تكريم الجسد في الرب، ليخضع مع النفس لروح الله، فُيمتص الإنسان بكليته في قصة الحب الخالدة التي تجلت في أروع فصولها على جبل الجلجثة. لهذا لا عجب إن مارست الكنيسة بعد تسبيحها هذ المزمور "سّر مسحة المرضى" (القنديل)، فيُمسح الشعب كله بالزيت لأجل شفاء الجسد، ويشترك الشعب مع الكهنة في سرّ الإفخارستيا للثبوت في المسيح. هكذا تهتم الكنيسة خلال طقس جمعة ختام الصوم بصحة الجسد والنفس والروح معًا، وكأنها أشبه بالموسيقار الذي يحرص على سلامة قيثارته الثمينة، وضبط أوتارها المتباينة.

إعداد الجسد مع النفس للحياة الفصحية

تقدم كلمة الله المتجسد بلا عيب إلى الصليب، ذبيحة حُب مبذولة لأجل كل العالم، مقدمًا حياته وليمة مفرحة، يجد فيها الآب مسرته، إذ يشتم فيها طاعة الابن الكاملة، الذي أطاع حتى الموت موت الصليب (عب ٨:٥)، بل ويرانا نحن الذين أعطيناه القفا لا الوجه (إر ٢٧:٢) قد عدنا إليه في حياة الطاعة والبرّ؛ يفرح بنا كأبناء له. ويجد المؤمنون أيضًا مسرتهم، إذ يتمتعون خلالها بالمصالحة مع الله، فلا يرونه الديان العادل، بل الآب السماوي الفاتح أحضانه لكل نفسٍ مهما بلغ ضعفها!

ما كان يمكن أن تتحقق هذه الوليمة ما لم يكن مسيحنا هو البار وحده الذي لا يتألم من أجل خطية ارتكبها أو شر في داخله، فهو الابن الوحيد الجنس الذي يطيع الآب بالكمال مع أن إرادته واحدة معه، وهو الخالق محب البشر الذي يبسط يديه فيضم مؤمني العهدين القديم والجديد إلى حضن الآب كأبناء طاعة متبررين بدمه!

أمام هذا الحب الإلهي العجيب نشتاق أن ندخل معه إلى "الحياة الفصحية"، حياة الحب العملي الباذل، لنقول مع الرسول: "من أجلك نُمات كل النهار" (رو ٣٦:٨). بهذا نشترك في مائدة الصليب، أو كما يُقال نرد الحب بالحب، مُقدمين من جانبنا مائدة تسر قلب الله. لكننا لا نقدر أن نقيم هذه المائدة ولا أن نلتقي مع الله في دائرة الحب العملي ما لم يتقدس كياننا كله لنحمل طاعة المسيح وبرّه وحبه. لعله لهذا السبب **تمسح الكنيسة جميع المؤمنين بزيت مسحة المرضى في ختام الصوم**، ليتمتع الكل معًا في النفس كما في الجسد ببركة أسبوع الآلام، فيتهيأون بأجسادهم ونفوسهم للشركة في وليمته وفي إعداد وليمة حب مقابل وليمته.

خلال هذه المسحة ندرك أنه إن كان القدوس البار قد تألم لأجلنا، فإننا نحن أيضًا إذ نحمل برّه فينا نتهيأ أجسادنا مع نفوسنا لقبول الألم معه ولأجله. نبذل كل طاقاتنا من أجله، نُصلب معه، ونُدفن معه، لكي بقيامته نقوم حاملة ثلاثين وستين ومئة من الثمر.

ممارسة **مسحة المرضى** في نهاية الصوم الكبير وبداية أسبوع الآلام تكشف لنا عن أهمية دور الجسد في التمتع بحب الله. الروح القدس الناري الذي يهيئ القلب ملكوتًا داخليًا لله، يعمل أيضًا في الجسد، فيشترك الإنسان بكل كيانه في إقامة الوليمة!

كأن أسبوع الآلام ليس دعوة للتمتع بالحياة التأملية في الصليب خارج دائرة الجسد، إنما هو دعوة للجلوس تحت ظل الصليب والتمتع بثمره الحلو، تقتات به النفس ويتقدس به الجسد، فيشترك الإنسان كله في العبادة والخدمة بروح الحب والبذل.

كما قدم مسيحنا وليمة الصليب خلال جسده، هكذا يليق بنا أن نمارس الحب؛ نشتهي أن نموت ويحيا إخوتنا، نتألم وهم يتعزون، نفتقر وهم يغتنون، نُستعبد وهم يتحررون، نصير كمختلي العقل وهم يُحسبون حكماء (١ كو ١٠:٤)، نُحرم من المسيح لأجل إخوتنا في البشرية وأقربائنا حسب الجسد (رو ٣:٩).

بهذا الروح نشترك في وليمة الصليب بتقديم حياتنا الداخلية وسلوكنا العملي في اخلاص وليمة حب باذل للسيد المسيح في إخوتنا الأصاغر، وبهذا نعرف كيف نشترك في طقس أسبوع الآلام على مدى حياتنا كلها.

استلم يا رب جسدي بأحاسيسه،
ونفسي بكل طاقتها،
وفكري وقلبي وعواطفي وكل إمكانيتي، لتعمل بها،
فتنشد لك سيمفونية حب مقابل حبك الذي لا يُعبر عنه!

سبت لعازر

مقبرة أم كنيسة؟!

يُفتتح أسبوع الآلام بسبت لعازر، حيث نرى في الصباح السيد المسيح يشارك مريم ومرثا دموعهم (يو ١١:٣٥)، لا ليجاملهما في طقس العزاء مع بقية الجموع، إنما لينطلق بهما مع المعزين إلى القبر فيقيم لعازر من الموت.

إذ حول السيد المسيح بيت الحزن إلى موضع فرح بإقامته لعازر، أقام لعازر ومريم ومرثا في المساء وليمة شكر لله، عبَّر فيها كل منهم بأسلوبه عن حبه للمخلص. هؤلاء الثلاثة يضعون لنا خطة عملية لإقامة وليمة لذاك الذي يهبنا حياته المُقامة:

أ. ماذا قدم لعازر للسيد المسيح؟ قدم حياته الجديدة شهادة حق أمام الكل للقادر أن يقيم من الأموات، إذ يقول الإنجيل: "فعلم جمع كثير من اليهود أنه هناك، فجاءوا ليس لأجل يسوع فقط، بل لينظروا أيضًا لعازر الذي أقامه من الأموات" (يو ١٢:٩). جاءوا إلى الوليمة ليشهدوا كيف حول السيد المسيح المقبرة إلى كنيسة؟ القبر الذي دفن فيه لعازر وأنتن جسده صار كنيسة تُعلن عمل السيد المسيح العجيب!

إن مسيحنا يقبل دعوتنا إلى الوليمة التي نقيمها له إذ تحول ذهننا من مقبرة تحمل الفساد إلى كنيسة تعلن ملكوت الله المفرح!

ليست من وليمة شكر نقدمها لربنا يسوع أعظم من حياتنا الداخلية، القادرة بنعمته أن تجذب الكثيرين لا إلينا، بل إلى السيد المسيح العامل فينا وبنا، يرونه حالاً فينا يهب الحياة الجديدة المُقامة!

ب. ماذا قدمت مرثا في وليمة الشكر؟ "وكانت مرثا تخدم" (يو ١٢:٢).

إن كان الله قد أقام لعازرك، أي نفسك، من الفساد، فلتشكره بخدمته في إخوته الأصاغر. كل عطاء مادي أو نفسي أو روحي يُقدم لنفس مجروحة أو جسدٍ في عوز، إنما يُقدم لخدمة جسد المسيح. نسمعه يقول: "الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر، فبي فعلتم" (مت ٢٥:٣٩).

ج. أخيرًا "أخذت مريم منًا من طيب ناردين خالص كثير الثمن، ودهنت قدمي يسوع، ومسحت قدميه بشعرها، فامتلأ البيت من رائحة الطيب" (يو ١٢:٣). ما هذه القارورة إلا الجسد الذي يشترك مع النفس تحت قيادة الروح القدس في سكب رائحة الطيب في هذا العالم على قدمي المخلص، فيمتلئ البيت بها!

كل عبادة روحية، مهما كانت خفية، هي طيب كثير الثمن يشتمه الله نفسه رائحة رضا. عبادة القلب النقي قادرة بالروح أن تصعد حتى عرش الله!

وليمة شكر

أتريد أن تبدأ في الاحتفال روحيًا بأسبوع الآلام؟ لن تقدر ما لم تقدم للرب وليمة شكر، يقدمها روح الله الساكن فيك، فيها يشهد "**لعازرك**" أمام الجمع أنه كان ميتًا فعاش (لو ١٥:٢٤)؛ وتشهد "**مرثا**" التي فيك بخدمة إخوته الأصاغر؛ وتشهد "مريم" التي في داخلك بالعبادة الروحية التي يشتمها الآب رائحة طيب كثير الثمن تملأ بيتنا الأبدي، أورشليم العليا!

تقبل السيد المسيح وليمة الشكر بجوانبها الثلاثة التي للعازر ومرثا ومريم، أما الأشرار فيتأمرون ويتشاورون على قتل السيد المسيح ولعازر أيضًا! لا تنتظر مديحًا من العالم لأجل وليمتك للرب بل مقاومة من الأشرار حتى النهاية.

وليمة حب جماعية

أقام لعازر مع أختيه وليمة تكشف عن شكر العائلة معًا للرب، كل واحدٍ حسب وزنته المتميزة.

لتدخل يا حبيبي إلى جنتك (نش ٤: ٦)،
ولتقبل ذبيحة الشكر من ضعفي!

✞ كلما قرأت عن دخولك بيت لعازر ومريم ومرثا،
يلتهب قلبي شوقًا أن أدعوك لتدخل إلى جنتك،
التي هي من غرس يديك.
حقًا إني لست مستحقًا أن تدخل تحت سقف بيتي (مت ٨: ٨)،
ولا أن تدخل سفينتي فإني رجل خاطي (لو ٥: ٨)!
لتمسحني بزيت نعمتك، لتشفيني من خطاياي.
وتهبني برّك، وأقدم لك نفسي وحواسي وعواطفي،
وجسدي ذبيحة شكر على الدوام!

✞ بحبك انطلقت إلى قبر لعازر (يو ١١)، وناديت باسمه:
"لعازر هلم خارجًا!"
لتناديني باسمي، وتقيم من قلبي سماءً عوضًا عن كونه قبرًا.
حياتي المقامة هي من عمل قيامتك،
هي أعظم ذبيحة شكر تُقدم لك.
تشكرك أعماقي، إذ تعجز عن أن تطلب منك شيئًا!
حضورك فيّ يقيم نفسي الميتة!
تشكرك أعماقي، لأنك تهبني الحياة الجديدة والدائمة التجديد.

✞ مع مريم أخت لعازر يرتفع عقلي متأملاً
في رعايتك ومحبتك واهتمامك بي،
ماذا أرد لك يا مخلّصي من أجل خلاصك هذا؟!
وهبتني رائحتك الذكية مجانًا،
فاسمح لي أن أقدم لك مما أعطيتني.
لتفوح رائحتك الذكية في نفسي كما في قلبي وفي جسدي!
أية ذبيحة شكر أعظم من رائحتك يا أيها القدوس؟!

✞ ومع مرثا أخدمك في كل من ألتقي به.

أشتاق وأصلي وأعمل لكي يتمتع كل بشرٍ بك.
اقبل محبتي لخلاص إخوتي ذبيحة شكر لك يا محب البشر!

صوت حبيبي يناجيني في أحد الشعانين

ها أنا قادم إليك

✞ لماذا أنت مندهش يا ابني، لقد تأخرت عن عمدٍ في ذهابي إلى مريم ومرثا، أختيَّ لعازر، وعن عمدٍ لم أدخل بيتهما، حتى لا أنضم إلى موكب الموتى.
تأخرت، كما تظن، لكنني بنعمتي دخلت قلبيهما، وأعددتهما لتكونا في شركة مع موكبي الإلهي.
اليوم أنا قادم إلى أورشليمي، قلبك ثمين جدًا عندي! قادم إليك فأنا أرفع خطية العالم!

إني أفتح بصيرتك لترى موكبي!

✞ يا ابني سجَّل الإنجيليون موكب دخولي إلى أورشليم، حتى تتتبَّع خطوات أسبوع الفصح.
حقًا من أجلك ومن أجل إخوتك، دخلتُ أنا الحمل الإلهي ورئيس الكهنة الأعظم،
لأُقدِّم نفسي ذبيحة حب فائق عن العالم كله! أتقدم بكل سرور، لأحملك إلى الأحضان الإلهية.

هلم معي إلى حيث موكب الراقدين!

✞ كم أشتاق أن أرفع قلبك إلى حيث موكب الراقدين.
ليس من مقارنة بين بهجة الراقدين وسرور موكبي المنظور!
ليس من مقارنة بين تهليلات أطفال بيت لحم الشهداء وأطفال أورشليم المُسَبِّحين!

✞ كنت أتوق أن أحملك إلى كل رجال العهد القديم، ونسائهم وأطفالهم،
لا لكي تتعرف عليهم، وإنما لكي تشاركهم تهليلهم وفكرهم وسموهم الفائق.

إبراهيم بين موكب الراقدين

✞ تطلع إلى إبراهيم أب كل المؤمنين. بتهليل يترنم قائلاً: أعترف لكم يا إخوتي وأخواتي،
كنت في دهشة من مشاعري، كيف استيقظتُ باكرًا جدًا، وبفرح انطلقتُ لأذبح ابني (تك ٢٢: ٣).
لم يخطر على فكري ولو إلى لحظات أن أتأخر، فأنا خارج أقدم وحيدي الحبيب ابن الموعد.
كنت كمن هو منطلق إلى السماء عينها. لم أشك قط في عودتي ومعي ابني إسحق حيًا.
آمنتُ في يقين بالقادر أن يقيم ابني من الموت! الآن أرى مسيحنا منطلق بسرورٍ للحفظ للذبح.
طوَّبتُ نفسي وطوَّبتُ حبيبي إسحق. رأيت في تصرفنا رمزًا لعمل الآب والكلمة المتجسد!
هوذا يسوع داخل أورشليم ليحمل خطايانا. أرى فيه إسحق ابني ينال بركة الرمز لذبيحة الفريدة!
لأعانقك يا يسوعي، وأعانق ابني إسحق فيك!

إسحق بين موكب الراقدين

✞ تعالَ يا ابني، وانظر إلى ملامح إسحق بن يعقوب.

لقد كلَّتْ عيناه، فلم يُميِّز يعقوب من عيسو (تك ٢٧: ١٨-٢٧).
الآن إذ ينظر إسحق إلى موكب دخولي أورشليم، انفتحت عينا نفسه ليراني.
لتنصت إلى تسبحته الرائعة.
إنه يترنم قائلاً: هوذا دموع الفرح تتسلل من عيني نفسي!
لماذا لم يقاوم أباه إبراهيم. سمح له أن يربطه،
وهو راقد على خشب المُحرَقة.
تطلعُ إلى يده وهي ترتفع بالسكين، وفي جدية وإخلاص أراد ذبحه.
لم يقاومه ولا انتقدته، ولا رأى فيه أبًا قاسيًا.
رأى فيه الآب الذي يبذل ابنه الوحيد عن حياة العالم كله.
يليق بإسحق أن يترنم: تُسَبِّحك نفسي يا حمل الله! ماذا أردُّ لك من أجل كثرة إحساناتك عليَّ؟

موسى القائد الأول لشعب الله

✞ تعالَ يا ابني لتلتقي بأول قائد أقمته لشعبي. ليس ما يشغله مثل خروف الفصح،
بدمه عَبَرَ الملاك على بيوت الشعب ولم يهلك منهم أحد (خر ١٢).
دهن كل بيت العتبة العليا وقائمتي باب البيت بالدم. فصارت البيوت محفوظة لن يمسها هلاك.
✞ هوذا موسى يتطلع إلى موكبي، فيراني الحمل الحقيقي الذي يرفع خطايا العالم.
إنه ليس دم حملان غير عاقلة، ذبُحتْ بغير إرادتها. إني أُقَدِّم دمي، عن العالم في كل زمانٍ،
يمتد عمل دمي حتى يلحق بآدم وحواء، ويبلغ إلى نهاية الدهور، ليقدس الكنيسة كلها.
ليس من مكان يحد عمله، ولا من زمن يعوقه!
✞ لا حاجة يا ابني أن تذهب إلى أورشليم لتحتفل بالفصح. لقد صرتُ فصحك المذبوح عنك.
أينما وُجدتَ أُقدِّسك بدمي. حوَّلتُ حياتك كلها إلى فصحٍ مُفرِحٍ.
أعبر بك، لا من مصر إلى البرية، بل من عبودية إبليس إلى حرية مجد أولاد الله.
أعبر بك، إلى عربون الحياة السماوية. أنطلق بك، من ظلمة القبر إلى نور السماء!
هوذا موسى عبدي يُطوِّبك، ما لم يره، أنت تراه، وما لم يسمع به، أنت تسمعه،
وما مارسه خلال الرمز، أنت تمتع به خلال الحق. دخل بموكب سماوي، فتصير سماءً جديدة!
✞ طوباك يا ابني، إنك تتمتع بما اشتهى ملوك وأنبياء كثيرون أن يتمتعوا به.
اسمح لي يا ابني أن أدخل إلى قلبك، فهو أورشليمي، وهيكلي الذي أقدسه بدمي!

الأنبياء يعيِّدون بي!

✞ يا ابني هوذا قد اجتمع الأنبياء معًا. في دهشة أدركوا حقيقة نبواتهم.
قال إرميا النبي: أُتهمتُ بالخيانة الوطنية، إذ كنت أتحدث عن انفتاح باب السماء للأمم.
وقال ميخا النبي: جاء في آخر الأيام ذاك الذي رأيته منذ قرون خلال الظلال:

"ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا في رأس الجبال،
ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه شعوب،
وتسير أمم كثيرة، ويقولون: "هلم نصعد إلى جبل الرب" (مي ٤:١-٥).
يا ابني ما تراه اليوم اشتهى كل الأنبياء أن يروه!
دخولي إلى أورشليم لأُذبح عن البشرية حوَّل مؤتمر الأنبياء إلى عيدٍ سماويٍ!
أطفال بيت لحم يشاركون الموكب تسابيحه! تطلعْ يا ابني إليهم أطفال فإنهم ناضجون.
يُسَبِّحون مع أطفال أورشليم المُسَبِّحين لي في موكب دخولي أورشليم.
يقولون: قتلَنا هيرودس قبل أن نتعلم الكلام.
أراد أن يكتم أفواهنا، لكن فمنا انفتح بالتسبيح السماوي لابن داود!
انفتحت ألسنة أطفال أورشليم يوم دخوله إليها، أما نحن فنُسَبِّح بلغة سماوية متهللة فائقة!

لتنضم يا ابني إلى صفوف المستقبِلين لي

✞ مشتاق يا ابني أن أدخل بيتك، فأحملك إلى بيتي. أود أن أسكن فيك، فتسكن فيَّ!
لتنضم إلى صفوف الآباء والأنبياء وكل مؤمني العهد القديم،
فأحملك معهم كغنائمٍ إلى فردوسي!
تهلل يا ابني، ولا تسمح لحزنٍ ما أن يقتحم قلبك.
إني في أعماقك، أُحوِّل كل حياتك إلى عيد لا ينقطع! أنا فصحك المذبوح من أجلك،
أعْبُر بك إلى سمائي، فتنعم بي أنا الحياة الأبدية!

من وحي اثنين البصخة

غرسني فردوسًا مثمرًا

في **أحد الشعانين** دخل السيد المسيح أورشليم كملكٍ. قصره الملوكي، ليس هيكل سليمان الحجري، بل نفوس المؤمنين، الحجارة الحية. قال لتلاميذه: "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أنا أقيمه "... لقد أقام مملكته فينا، وحّول قلوبنا إلى قصره الملكي بقوة قيامته.

وفي **اثنين البصخة** تركز القراءات على شجرة التين التي لعنها السيد المسيح فجفت، واستعرضت القراءات عينات من كلمات الأنبياء عن خراب حقول إسرائيل... وأخيرًا تقدم لنا كلمات السيد المسيح: "الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها؛ إن ماتت فهي تأتي بثمرٍ كثيرٍ" يو ١٢:

لعن مسيحنا واهب البركة شجرة التين غير المثمرة، ليغرس فينا عوضها شجرة صليب حبه، شجرة الحياة، التي تأوي كل الخليقة تحت ظلها، وتشبع الكل من ثمرها.

كان لا بد أن يقتلع أشجار حقلنا غير المثمرة، ليغرس فينا ذاته "حبة الحنطة" فيقيم حقلاً جديدًا، أو جنة عوض الفردوس المفقود!

ليدخل حبيبي إلى جنته!

✞ اشتقتَ أن تأكل من شجرة التين،
لكنك لم تجد فيها ما تأكله.
بكلمة لعنتها، فجفت، وأُقتلعت!
ليس في داخلي شجرة مثمرة تفرح قلبك.

✞ قل كلمة، ولتقتلع من داخلي كل ما هو عقيم وبلا ثمر!
عوض شجرة التين غير المثمرة، لتغرس شجرة صليبك.
تحمل في داخلي ثمر روحك القدوس: محبة، فرح، سلام، صلاح...

✞ لتأتِ إلى قلبي، جنتك!
لتأكل ولتشرب يا حبيبي من عطايا روحك لي!
لتقيم في داخلي جنتك،
ليجري فيها نهر، يفرح مدينة الله.
نهر روحك القدوس العذب!
على جانبيه الأشجار المغروسة على مجاري المياه،
التي تعطى ثمرها في حينه،
وورقها لا ينتثر... وفيه شفاء للأمم.

✞ لتأتِ كل البشرية مع مخلصها لتدخل إلى قلبي،

فتشبع وترتوي من عطاياه لي.
هي عطاياه لأجل اخوتي.
من أجلهم يهبني الله كل ما هو مشبع وحلو وعذب!

أرض تفيض عسلاً ولبنًا

- دخلت بي مع شعبك من البرية إلى أرض الموعد (تث٨).
أرض جيدة، أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان،
أرض زيتون زيت وعسل...
لا تعوزني فيها شيء (تث ٨:٩).
- قدمت لي مجاري عسلٍ ولبنٍ يلتقيان معًا.
في نضوجي أتمتع بعسلك،
وفي طفولتي أرتوي بلبنك.
أما أنا فقدمت لك شجرة تين عقيمة!
- ما لي أراك جائعًا في اخوتك الفقراء!
ليس لك ما تأكله،
ليس لك موضع تسند فيه رأسك!
جدران قلبي توجعني!!!
- أنت لم تعوزني شيء،
وأنا لا أقدم لك مما وهبتني.
لتُلعن شجرة التين التي فيَّ!
- لتقم في داخلي حنطة وشعيرًا،
فيأكل الإنسان والحيوان معًا!
لتغرس فيَّ الكروم والتين والرمان،
فيشرب الكل من عصير الكرمة،
يأكل الجميع من ثمارك...
- نعم كما دخلت إلى أورشليم، في أرض الموعد،
لتدخل إلى أورشليمي الداخلية.
ولتجعل من أعماقي أرض موعدك.
تدخل بشعبك كما من البرية القفر إلى أعماقي.
فلا تعوزني شيء!

ويلي قد فقدت فردوسي!

✞ من أجلي أقمت لي جنة عدن،
كان ينبغي لي أن أنعم بها مع أبوي آدم وحواء!
لكن في غباوة سلمت فردوسي للعدو ففقدته.
هوذا كل الأنبياء يرثون فردوسي الضائع.

✞ سمع صفنيا صوت إلهي يقول:
"أنزع الإنسان والحيوان؛
أنزع طيور السماء وسمك البحر" (صف١:٢).
رأى يوئيل النبي حملات الجراد تهاجم فردوسي فصرخ:
"فضلة القمص أكلها الزحاف،
وفضلة الزحاف أكلها الغوغاء،
وفضلة الغوغاء أكلها الطيار...
نار قد أكلت مراعي البرية، ولهيبها أحرق جميع أشجار الحقل،
حتى بهائم الحقل الصحراء تنظر إليك" يؤ١،١٩:٤.

✞ إذ لم يبالِ قلبي بالخراب رفعت وحوش البرية وجهها تصرخ إليك:
"حتى بهائم الصحراء تنظر إليك، لأن جداول المياه قد جفت،
والنار أكلت مراعي البرية" (يؤ١:٢٠).
بسبب خطاياي فقدت فردوسي.
هاجمته حملات الجراد المتعاقبة، اشتعلت النيران فيه،
اغتصبه العدو مني...

✞ تُري من يرد لي فردوسي؟
لتأتِ كحبة حنطة، وتُلقي بنفسك في أرضي،
تموت، فتقيم فردوسًا مثمرًا جديدًا.
نعم! من يرد لي الثمر الداخلي،
إلا أنت أيها البذرة واهبة الحياة؟!

✞ ألقيت بنفسك في القبر،
دُفنت كالأموات، فأعدت لي فردوسي المثمر!

من وحي ثلاثاء البصخة

عُرس أبدي

مع أحداث **أحد الشعانين** نرى مسيحنا ملك الملوك يقيم من النفس ملكة وعرشًا في نفس الوقت. تجلس مع ملك الملوك، وتحمل مملكته فيها، إذ يجعل من أعماقها قصرًا ملوكيًا، وملكوت فرحٍ لا ينقطع.

ومع أحداث **اثنين البصخة** يتقدم الكرَّام الإلهي ليقتلع كل غرسٍ لم يغرسه أبوه في النفس. ينتزع شجرة التين غير المثمرة، ويغرس صليبه شجرة حياة، فتتحول النفس إلى جنةٍ سماوية، تفيض بالخيرات، وتجرى من داخلها أنهار مياه حية. يفرح مسيحنا بجنته هذه، ويدعو أصحابه السمائيين ليأكلوا ويشربوا ويفرحوا ويتهللوا بثمر الروح الممتع في نفوس المؤمنين.

أما مع أحداث **ثلاثاء البصخة** فيتقدم مسيحنا عريسًا سماويًا، يخطب النفس التي سبق أن تسلمت كتاب طلاقها بسبب زناها. هذه التي كانت مطرودة من بيت الزوجية السماوي. الآن يعلن عريسها عن ذاته، ليس افتخارًا، إنما لكي يسكب عليها من سماته فيهيئها كعروسٍ سماوية، ملكة لها حق الدخول إلى سماء السموات، لتجلس عن يمين الملك، وتبقى عروسًا متهللة، عُرسها لا ينقطع قط. لا تصيبها شيخوخة، ولا يحل بها روح ملل!

في هذا اليوم التقى السيد المسيح مع الفريسيين والصدوقيين الذين أتوا ليصطادوه بكلمة مكرٍ ودهاءٍ (مت ٢٢:١٥-٤٠)، فأكدوا أنهم غير أهلٍ للحياة الزوجية الأبدية، خاصة وأن الصدوقيين أنكروا القيامة. كما التقي السيد المسيح مع تلاميذه والجماهير ليهيئهم للعرس الأبدي.

بينما تشاور رؤساء اليهود، الممثلين للزوجة الخائنة، لقتله (مت ٢٦:١-١٦)؛ إذا به يجد موضع راحة في بيت عنيا، بيت العناء، الكنيسة العروس المتألمة معه.

زمن الحب!

✞ بسبب نجاسات نفسي استلمت كتاب طلاقي،
صارت نفسي في دنسها موحشة،
فقدتْ سرّ حياتها وفرحها.
فماذا فعلتَ من أجلي، يا شهوة قلبي؟

✞ جئتَ إليَّ كنسرٍ طائرٍ، كملك الطيور (خر١٩:٤)،
حملني روحك القدوس، فأطير كما بجناحي حمامة.
تسندني بقوتك، فتحملني على جناحيك،
تهبني جناحي الروح فأطير إلى السماء!

✞ نزلت إلى أرضي،
وحملتني على جناحيك كنسرٍ عظيمٍ!
رفعتني إليك، أيها العريس العجيب!

✞ كنت كمطلقة دنسة في وحل الخطية،
صرت كعروسٍ سماويةٍ متشبه بالملائكة!
✞ تؤكد لي:
"أنتم من أسفل، أما أنا فمن فوق (يو ٨:٢٣).
لألتصق بك فلا أصير بعد من أسفل،
بيقين أقول معك:
"أنا بك من فوق، لست بعد من هذا العالم".

بيت الزوجية الجديد!

✞ ما لي أراك تبكي على أورشليمي،
قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها (مت ٢٣:٣٧).
عوض أن تستقبل أصدقاءك ورسلك أيها العريس.
قتلت ورجمت...
فتحولت من بيت زوجية، إلى وكر عنفٍ وظلمٍ.
✞ لتهدم ما في داخلي،
أورشليمي القديمة،
ولتقم مني أورشليم جديدة،
بيت الزوجية الجديد.
✞ تتقدم إليَّ لتجمعني كصغار الدجاج تحت جناحيْ الأم الحنون!
تحت جناحيك أستظل،
هناك استقر واستريح.
هناك التقي بك كما في بيت الزوجية!
✞ أراك تبسط يديك على الصليب،
كجناحي دجاجة استدفئ تحتهما.
أتمتع بالحب والحنان الذي يبخل به الكل عليَّ.
✞ وعدتني: لا يترك هاهنا حجر على حجر إلا وينقض!
وعدتني أن تحتضني تحت جناحيك.
ليُنقض بيت الزوجية القديم بما فيه من ذكريات للخيانة،
ولتقِم لي تحت جناحيك البيت الجديد،
بيت العرس الأبدي!

وليمة عرس فريدة!

✞ نزلت من سمواتك، لعلك تجد وليمة عُرسي.
قدمتُ لكَ شجرة تين على الطريق،
جُعتَ، ولم تجد فيها ثمر.
✞ أما أنت فقدمتَ لي وليمة الحكمة (أم٩).
وهبتها لي وليمة عُرسي!
دعوتني من الأزقة والطرق، ودخلت بي إلى وليمة العرس.
مددت يدك بسكين الحب، وقدمت ذاتك ذبيحة حب يا رئيس الكهنة الأعظم!
يالها من وليمة حب مشبعة وفريدة!
✞ مزجت خمرك لتملاني فرحًا (أم٩:١).
وهبتني ذاتك زيتًا، أحملك في مصباحي.
أصير كالعذارى الحكيمات، أتهلل بالاتحاد بك!
أنت هو الزيت الخفي في أعماقي، أنت هو الحكمة السماوية التي تملأ قلبي.
أنت تضيء مصباح نفسي بنور الحكمة، أسير في النور متهللاً!

يا لك من عريسٍ عجيبٍ!

✞ عجيب أنت في اختيارك لي،
وعجيب أنت في تحديد وقت خطبتك لي!
وعجيبة هي كل تصرفاتك!
من مثلك يا عريس نفسي؟!
✞ تقدمت لخطبتي في أمرّ اللحظات.
كنت تمد يدك لخطبتي، بينما كانت القيادات تدبر أمر قتلك!
كان الكل يغلي في ثورة، وأنت بالحب تعلن عن نفسك،
ابن الملك السماوي يطلب يدي للاتحاد معه!(مت٢٢:٢).
✞ عجيب أنت في اتضاعك (مت٢٥:٣٥).
أي عريس يظهر لعروسه كجائعٍ،
يطلب منها كسرة خبز،
يا من تقوت الخليقة كلها؟
تطلب كسرة خبزٍ مادية،
وأنت هو الخبز النازل من السماء، خبز الملائكة المشبع!
✞ تظهر كعطشانٍ تطلب ماء في دلوٍ،

يا خالق الينابيع، وواهب المياه الحية!

✞ تظهر غريبًا لكي تأويك عروسك،
وأنت مالئ السماء والأرض بلاهوتك!

✞ تبدو كعريانٍ، تسترك عروسك،
وأنت تكسو الخليقة ببهائك!

✞ تتقدم كمريض تطلب منها أن تفتقدك يا واهب الشفاء،
الطبيب السمائي، والدواء الإلهي مشفي النفوس!

✞ لا تخجل من أن تدعو نفسك سجينًا،
وتدعو عروسك لزيارتك،
وأنت بالحق واهب الحرية،
تفك كل القيود، وتحطم متاريس الهاوية!

✞ عجيب أنت في اتضاعك أيها العريس،
تحسب كل محتاجٍ من الأصغار أخًا لك.
تدعوني مع اخوتي: تعالوا يا مباركي أبي،
رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم!

من وحي أربعاء البصخة

الوصي الرحيم

تطلعت المرأة الزانية إلى كل من حولها، فلم تجد قلبًا يترفق بها، وشخصًا يهتم بها ويرعاها. كثيرون عشقوا جمالها، وقدموا أموالهم لإشباع شهواتهم الجسدية في أنانية، وآخرون كانوا يأنفون منها، ويخشون لمسها لئلا يتدنسوا، بينما حملت أفكارهم ذات الضعف. اكتشفت وليَّها الحيّ في بيت سمعان الفريسي، فباعت كل ما لديها لتسكبه طيبًا عند قدميه، وتقدمت تتحدث بدموعها حين عجز لسانها عن النطق، فنالت ما لم ينله الفريسي.

هذا ما فعلته امرأة مجهولة عنا، أما التلميذ المؤتمن على الصندوق فأقام من محبة المال وصيًا. لم يشبعه كل ما في الصندوق، فدخل إلى الهيكل، لا ليمارس عبادة روحية مخلصة، بل يرتكب أبشع جريمة خيانة عرفها التاريخ. طلب ثمن عبدٍ في خالقه، وقاد موكب اللصوص ليسلم مخلصه بقبلةٍ!

من لي يرعاني مثلك؟

✞ أنت وليّ الحيّ،
من يحبني ويهتم بي مثلك؟!
نعمتك تسحبني من بيت الخطية،
تخرج بي إلى الطريق يا أيها الطريق.
أبيع كل ما لديّ، لأقدم طيب حبٍ خالص لك!

✞ هب لي أن أخرج مع المرأة الخاطئة من بيت الخطية،
لا تخدعني تملقات الجسدانيين،
ولا تحطمني نظرات الناقدين وكلماتهم.
ثبتْ نظراتي عليك يا وليّ الحيّ!

✞ هبْ لي يا رب ينابيع دموع كثيرة،
كما أعطيت للمرأة الخاطئة.
لألتقي بك في كل موضع،
وأتحدث معك بلغة الصلاة،
لغة القلب التي لا يسمعها أحد غيرك!
كثيرًا ما صرخ فمي، وتحركت شفتاي!
لكنني أخشى سماع كلماتك:
"ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات".
علمني كيف أتحدث معك.
لترى دموع قلبي!

لتسمع تنهدات نفسي الداخلية.

إني أخشى ثيابي!

✞ لبس يهوذا ثوب التلمذة لك،
واحتل مركز أمين الصندوق.
حوَّل ثوبه ومركزه لهلاكه،
لأنه لم يبالِ بخلاص نفسه.

✞ إني أصرخ مع القديس يوحنا سابا:
إني أخشى ثيابي السوداء!
أخشى رداء الكهنوت لئلا يكون مُسَكِنًا!
أخشى لئلا تتحول بركتك لي إلى غضبٍ بسبب ريائي.

✞ لأصرخ في أعماقي مع القديس ذهبي الفم:
عجبي من أسقف يخلص!
هب لي حياة الحذر، لكن بلا يأس!
املأ حياتي بالرجاء، لكن بغير تهاون!

✞ قبَّلتك المرأة الخاطئة،
وكنت أنت وليَّها،
تفي عنها دينها،
وأساء تلميذك حبك ولطفك!

✞ انحنيت وغسلت رجليه،
لكنه لم يسلمك قلبه لتغسله!
لأنحني مع الخاطئة،
وأغسل قدميك بدمك الطاهر!

✞ لأبحث عنك، وأجري وراءك،
فأجدك ولو في بيت فريسي،
يا مالئ السماء والأرض بلاهوتك.

✞ لأطلبك معها،
لكني محتاج إلى نعمتك التي تجتذبني إليك.

✞ هب لي ألا أنشغل بثوبي الخارجي،
كما انشغل الفريسي بثياب الفريسية.
لئلا تكون في بيتي ولا أراك،

كما حدث مع سمعان الفريسي الأعمى.
هب لي اتضاعًا،
فتفتح بصيرتي وألتقي بك!

✞ اثنان انشغلا بثيابهما،
واحد من رجال العهد القديم،
وآخر من رجال العهد الجديد،
اسمح لي ألا أكون ثالثهما!

✞ انشغل الفريسي بفريسيته،
ويهوذا بثوب التلمذة الخارجي،
أما المرأة فانشغلت بأعماقها،
فتمتعت بسكنى السيد المسيح فيها.

أخذت آخر صفوف العبيد، من أجلي يا سيد الكل!

✞ ليس عجيبًا أن يثَّمنك تلميذك بثمن العبد،
يتشاور مع الرؤساء على تسليمك بثلاثين من الفضة!
لكن ما يذهل نفسي، أنكَ أخذت آخر صفوف العبيد،
من أجلي يا سيد الكل!

✞ أي عبد يجد مسرته في الانحناء ليغسل أقدام الغير؟!
أي عبد يتهلل وهو يقدم جسده ودمه مبذولين من أجل الآخرين!

✞ ماذا أدعوك يا خالقي ومخلصي؟
كيف تنحني أمام رجلي لتغسلها؟!
لقد أنتنت رائحتي من الفساد؟
لقد فسدت طبيعتي؟
كيف تلمس قدميَّ، يا من يجثو أمامك السمائيون؟
كيف تقدم لي جسدك ودمك المبذولين، يا واهب الحياة؟!

✞ صار السيد خادمًا وعبدًا، ويجد لذته في خدمة العبيد،
لا عن إلزامٍ، بل عن حبٍ فائقٍ.
وأنا العبد، في كبرياء قلبي، أود أن أكون سيدًا!

صوت حبيبي يناجيني في الخميس الكبير

اسمح لي يا ابني، أن أغسل قدميك!

لأُعد لك عيدًا دائمًا

✞ هوذا عيد الفصح قادم يا ابني، لقد جئتُ إليك، أنا رب الأعياد لأُقيم العيد الحقيقي.
جئتُ إليك، أنا القابل الذبائح والقرابين، جئتُ إليك كاهنًا وحملاً! أعدد لي مكانًا في عُلية قلبك،
فأغرس صليبي فيه، وأقيم داخله عرسي، فتتحول أعماقك إلى عيد لا ينقطع!

✞ ليس لي بيت أسند فيه رأسي. أنا خالق السماء والأرض، أود أن أستريح في قلبك.
فيه أدعو السيرافيم والشاروبيم والطغمات السمائية، ليشتركوا معي في مسرتي بك.

لأغسل قدميك، فهذا هو عملي!

✞ لم أصعد إلى عُلية قلبك، لترتعد مع الشاروبيم والسيرافيم وهم يخدمونني،
فإنني أمد يدي لأخدمك، وأغسل قدميك! أهبك كرامة تواضعي، فتمد يدك وتغسل أقدام إخوتك.
أهبك شركة تواضعي، فتحرق كل خداعات العدو المتكبر. أحني رأسي أمام عبيدي،
فيحنوا رؤوسهم أمام العبيد رفقائهم، ولا يقدر العدو المتعجرف أن يتسلل إلى قلوبهم.
مسرتي أن أغسل أقدام عبيدي، وأغسل قلوبهم وأفكارهم وكل ما في أعماقهم!
هذا هو عملي أنا الوحيد، فبمسرتي صرتُ عبدًا أخدم الكل بالحب.
لا تمنع قدميك عن تمتعهما بالغسِل بيديَّ. لا تتردد، هذا لن يهين مجدي وكرامتي الإلهية،
تقف المركبات السماوية في دهشة، ويحترق الشيطان أمام تواضعي وحبي.
ويزول كل غدرٍ لكل خاطي لا يود الرجوع إليَّ. إني مستعد دومًا لغسل الأقدام،
فبدون غسلها لا تقدر قدماك أن تسلكا طريقي، ولا يُسمَح لك بالدخول إلى سمائي!

لأصعد إلى عُلية قلبك لتأكل يا ابني الفصح الحقيقي!

✞ صعدتُ مع تلاميذي إلى العُلية، وقدَّمتُ لهم جسدي المبذول ودمي المسفوك فصحًا حقيقيًا!
كنتُ متهللاً بالعيد فقد أعددتُ موكب العبور، أعبر بشعبي من عبودية إبليس إلى نعمة البنوة لله.

✞ وسط مسرتي كشفتُ لهم عن يهوذا المضاد لموكبي، أعطاني القفا، لأن سقط في محبة الفضة.
عوض الصعود انحدرت نفسه إلى الهاوية. كشفتُ عن خطته، ولم أذكر اسمه.
عرف نفسه، وهمس إن كان هو الخائن. أجبته دون أن يشعر أحد من الحاضرين.
وإن كنتُ الديان، لكنني في طول أناتي أستر!

لتتعرف على أسراري

✞ في دالة الحب اتكأ يوحنا البتول على صدري، وسألني عمن يسلمني، ولم أُخفِ عنه شيئًا.
لتحرص بتولية نفسك بعمل نعمتي. فتصير لك دالة الاتكاء على صدري، وتتعرف على أسراري.

✞ يا ابني، هوذا تلميذي بطرس في يقين وبإخلاص، في اندفاع أعلن أنه مستعد أن يموت معي!
كان سمعان بطرس صادقًا، لكنه لم يعرف حقيقة ضعفه! كشفتُ عن ضعفاته أمام عينيه!
يا ابني، لتعرف حقيقة نفسك كما أعرفها أنا. سلِّم حياتك وقدرتك بين يديَّ،
فأسندك وأُعينك بنعمتي الفائقة. أنت محتاج أن تثبتَ فيَّ وأنا فيك!

أُقَدِّم مهر عُرسي

✞ كل عروسٍ تعتز بمهرها علامة تقدير عريسها لها. لستُ أُقدِّم لك كعروسٍ ذهبًا ولا فضة،
لكنني أُقَدِّم جسدي ودمي المبذولَيْن تقديرًا لك. أي عروس تنتظر من عريسها أن يموت، فتحيا؟
وأن يصير عبدًا، فتصير ملكة؟ وأن يؤكل منه، فتصير خالدة به؟ أحببتكِ، وخطبتكِ لي عروسًا،
أعبر بكِ من مذلة العبودية إلى مجد البنوة، ومن الضعف البشري إلى شركة الطبيعة الإلهية.

لتدخل معي بستان جثسيماني

✞ طَرَدَك عصيانك من جنة عدن، تعالَ في صحبتي إلى بستان جثسيماني.
هناك أفتح لك أبواب الفردوس، وأُقَدِّم لك جنسية سماوية فتنطلق إلى عرشي!
لتصحبني مع تلاميذي، ففي البستان تُدرك تكلفة مجدك الذي أعددته لك!
سأدخل بك البستان لكن إلى حدود، وأنطلق بمفردي لأنحني أمام الآب،
وأحمل خطايا العالم كله على كتفي! لا تقدر خليقة ما أن تحمل ثقل خطية واحدة!
أنا أحمل نيرك، ونير كل إخوتك، فتحمل نيري الهيِّن العذب. لتنم وتسترح مع تلاميذي!

✞ لم يحتملْ تلاميذي أن يسهروا معي ساعةً واحدةً. ليس من يقدر أن يتلامس مع ثقل الخطايا.
ولا من يستطيع أن يتعرَّف على أعماق حبي للبشرية. أسكرَتهم الخطية، ونزعت عنهم المعرفة.
لستُ أطلب منهم ما هم عاجزون عنه. لينامو، ولكن ليس نوم الخطية وتهاون العصيان،
ليتمتعوا بنوم الراحة. أُعطيك يا حبيبي نوم السلام الكامل، بعد أن نزعتُ عنك القلق والإحباط!

تسابيح السمائيين لا تشغلني عنك!

✞ دُهش السمائيون وهم يرونني حزينًا حسب الجسد، وقطرات العرق تتصبب كالدم من جسمي.
وقفوا في حيرة ينتظرون أمرًا مني، فتنزل جيوش الملائكة، وتتحرك لحسابي!
لكن، لم يروني قط في عجز! ولا في حاجة إلى عونٍ!
تجاسر ملاك نيابة عن كل السمائيين، وانحنى أمامي ساجدًا، وبلغة سماوية صرخ:
"لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد، آمين"

قدَّمها لي باسمك، وأنا لستُ محتاجًا إلى مُسَبِّحين. قدَّمها لك، لكي تشارك السمائيين تسابيحهم!
لم يكن السمائيون يعلمون في تلك اللحظات أعماق حبي لك!
رأوا في مرارتي مجد قوتي، فقدَّموا تسبحة جديدة، لكي تحوِّل شركة الصلب معي إلى عيدٍ مُفرحٍ!

موكب اللصوص!

✞ لا تضطرب يا ابني، هوذا يهوذا يقود موكب لصوص يحملون سيوفًا وعصي.
الظلمة تندفع نحو الشمس لتتحداها. والتراب العاجز يتحدَّى الخالق. جاء الشوك ليطفئ النار!
✞ قبَّلني تلميذي كعلامة للقبض عليّ، ومع القبلة قال لي: سلام يا معلم!
الذي أكل خبزي رفع عقبه عليَّ. وهبته صُنع الآيات والعجائب، فقاد الموكب ليُسلِّمني للموت!
لم أحجز حبي عنك وعن كل إخوتك! اندفع تلميذي بطرس، واستل سيفه ليدافع عني!
إني محتاج إلى قلبٍ وديع يشهد لحبي. كل القوات السماوية مستعدة للدفاع عني.
الطبيعة الجامدة قادرة أن تتحرك لحسابي. كلمة واحدة تحرقهم كالقش الجاف،
من أجل هذه الساعة أتيت. هذه هي مسرتي، أن أُحوِّل عداوة البشرية إلى صداقة.
✞ لا تضطرب من أجل موكب المضطهِدين. لترتبط بي، ولتقبل مقاومة العالم لك من أجلي!
تعبر معي إلى محاكمات ومضـــايقات، تدخل معي في طريق الجلجثة. تحمل معي صـــليبي؛ فآلامك هي آلامي، تجدني حاملها معك! تموت معي، وبقوة قيامتي تختبر كل يوم قوة قيامتي!

المصلوب العجيب

جاءت ميامر القديس مار يعقوب السروجي تمس قلوبنا، عندما يتحدث عن القبض على السيد المسيح ومحاكماته وصلبه. أرجو من خلال هذه القصائد الروحية العميقة، تقديم بعض النقاط التي تعرَّض لها القديس في حديثه عن هذا المصلوب العجيب.

يمكننا القول أن ما ورد في هذه الميامر يُفَسِّر لنا ما ورد في سفر إشعياء أن اسمه "عجيب" (إش ٩: ٦).

١. عجيب عند القبض عليه:

أعلن لنا القديس أن القادة اليهود كانوا في حاجة إلى من يُعطِي علامة للتعرُّف عليه من بين تلاميذه. فمع صنعه معجزات وآيات هذا عددها، وتحرُّكاته المستمرة في الهيكل كما في الشوارع وفي البرية، كان يصعب التعرُّف عليه وسط تلاميذه. ففي تواضعه، لم يُمَيِّز نفسه عن تلاميذه، لا في ثيابه ولا في مظاهر حياته كمُعَلِّم فريد يجتمع حوله عشرات الألوف.

هذا هو العجب في تواضعه!

أيضًا لم يكن ممكنًا القبض عليه لو لم يُسَلِّم نفسه لهم، فإنه إذ سألهم: من تطلبون، سقطوا على الأرض في عجزٍ تامٍ. لم يسمح بسقوطهم استعراضًا لسلطانه وقدرته، وإنما لكي يراجعوا أنفسهم، فلا يهلكون.

٢. عجيب في محاكماته:

مع كثرة الثائرين عليه وقدراتهم ومعرفتهم وسلطانهم لم يجدوا شاهدًا يُمكن أن يُقدِّموه لبيلاطس ضد المتهم. لقد تسابق الكثيرون للقيام بالشهادة، وإذ سمع رؤساء الكهنة شهادتهم، أدركوا أنها ليست شهادة ضده بل لتبرئته.

كان أحدهم يقول: لقد رأيته بنفسي يوم السبت وهو يصنع بتفل طينًا وعندما وضعه على عيني المولود أعمى، صارت له عينان. إنه كاسر ليوم السبت! وقال آخر: شاهدته بعيني وهو يشفي مرضى كثيرين في يوم السبت. وثالثًا أراد أن يشهد أنه رآه وهو يشفي مريض بيت حسدا في يوم سبتٍ.

شعر رؤساء الكهنة ومن معهم أن هذه الشهادات حقيقية، لكنها ستجعل بيلاطس يسخر بهم، ويحترم بالأكثر هذا المُتَّهَم لأنه يمارس أعمالاً فوق كل قدرة بشرية. ما توقَّعوه حدث بالفعل، إذ لم يجد بيلاطس ما يدينه!

٣. دفاع عجيب!

كان عجيبًا أيضًا في الدفاع الذي قدَّمه، فإنه لم يكن ممكنًا اختيار إنسانٍ يتجاسر ويقتحم هذا الجمع من رؤساء كهنة وكتبة وفريسيين وجماهير بلا حصر، في ثورة عنيفة، وقد صمَّم الكل على صلبه مهما كانت التكلفة.

أرسل السيد مدافعًا عنه لا لأحد سلطان عليه غيره. يقول القديس مار يعقوب أنه أرسل حلمًا لبيلاطس، فإذا به يجده مستيقظًا منهمك في المحاكمة وعاجز عن التصرُّف. عاد فأرسله إلى زوجته فسقطت في سباتٍ، وأزعجها طول الليل، فأرسلت إلى رجلها تُحَذِّرَه.

٤. حيثيات حُكْم عجيبة:

عادةً تُقدَّم حيثيات الحُكْم بعد سماع الحاكم أو القاضي للاتهامات والدفاع، فيدرس القضية ويُصدِر الحُكْم مُقدِّمًا حيثيات للحُكْم. أما في محاكمة السيد المسيح، فسُجِّلت حيثيات الحُكْم ألسنة وفي كتابات الأنبياء قبل الحُكْم بقرون كثيرة.

٥. تحويل الصليب إلى منبر للكرازة

حوَّل مسيحنا المصلوب صليبه إلى منبر للكرازة، لم يكرز بكلمات وعظٍ، ولا بعمل آيات وعجائب، وإنما بإعلان حبه للبشرية كلها. محبته سحبت ديماس اللص، نظر إليه فرأى في نظرات المسيح حبًا له رفعه كما إلى السماء. أدرك اللص من نظراته إنه ملك الملوك ورب الأرباب، وأنه يخصه بحب عجيب فسَبَّحه قائلاً: اذكرني يا رب متى جئتَ إلى ملكوتِك".

لم يكرز السيد المسيح للص ولا لقائد المئة ومن معه الذين قالوا: "بالحقيقة كان هذا الإنسان بارًا" (لو ٢٣: ٤٧)، وإنما أقام من اللص مُعَلِّمًا للأجيال، فدفع كثير من الخطاة إلى يومنا هذا للتوبة والرجوع إلى الله.

٦. الحجارة تهتف وتُسَبِّح!

عند دخوله أورشليم ليُصلَب عنا، سبَّحه الأطفال والرُضَّع والبسطاء. لم يحتمل قادة اليهود ذلك، فسألوه أن يُسكِتَهم. أجابهم: "إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ" (لو ١٩: ٤٠).

لم يكن ممكناً للأطفال والبسطاء أن يخترقوا الجماهير الثائرة ويُسَبِّحونه، فنطقت الحجارة كما وعد السيد نفسه.

أ. أول حجر هو ديماس اللص صاحب القلب الحجري، الذي لم يكن يعرف سوى العُنف والسرقة. الآن يقدم للكنيسة تسبحة تتلوها عند خدمة الراقدين، العابرين من أرض الدموع إلى فردوس الفرح.

ب. أيضاً سبَّحتْ الخليقة الجامدة، كل منها بلُغتها التي لا يفهمها إلا خالقها. سبَّحته الشمس والقمر عندما رأت خالقها محمولاً عرياناً على عار الصليب، فاظلمتا حتى لا يتطلع إليه الأشرار بسخرية. وذلك كما دخل سام ويافث بظهريهما لتغطية أبيهما نوح الذي تعرَّى لأنه سَكَرَ بخمر الأرض الجديدة بعد الطوفان. كما يرى القديس مار يعقوب السروجي "إذ تعرى نفخ في سراج العالم أي الشمس نهارًا والقمر ليلاً، فأطفأهما. إنه المصلوب القدير!

ج. سبَّحته الصخور التي تشققت والجبال التي اهتزت والقبور التي تفتحت وخرج بعض الأنبياء ودخلوا إلى أورشليم يُعلنون ما سبق أن تنبأوا عنه بخصوص كلمة الله المتجسد، حمل الله الذي يحمل خطايا العالم.

٧. إعلان المصلوب أنه يفارق الهيكل

ليُقدِّم جسده المصلوب هيكلاً مقدسًا، قادر على مصالحة السماء مع الأرض.

يقول القديس مار يعقوب: لقد شق رئيس الكهنة ثيابه الكهنوتية أثناء محاكمة السيد، فأعلن وهو لا يدرى زوال كهنوت لاوي بمجيء رئيس الكهنة السماوي ربنا يسوع الذي على رتبة ملكي صادق. لكن من الذي شق حجاب الهيكل من أعلى لأسفل؟

أنشــق الحجاب فلم يعد قدس الأقداس قاصــرًا على رئيس الكهنة، يدخله مرة واحدة في الســنة. لقد فتح رب المجد قدس الأقداس لكنيسته.

أيضاً كان الحجاب يرمز لغطاء الرأس الذي ترتديه كنيسة العهد القديم كعروس عفيفة لله الذي اقتناها له. الآن يشق الحجاب يعلن رفضها لعريسها بزِناها. لم تعد عفيفة، فكتب الله لها كتاب طلاقها.

٨. حبس السمائيين في السماء إلى حين

يرى القديس مار يعقوب أن آخر مره سُـمِحَ للسـمائيين بخدمة السـيد المسـيح على الأرض قبل القيامة، هو ظهور ملاك في جثسيمانى يقويه (لو ٢٢: ٤٣).

لم يحتمل الملائكة الإهانة التي وُجِّهتْ من ســـدوم وعمورة للوط، كما لم يحتمل الإهانة التي وُجِّهتْ ضـــد حزقيا الملك، فنزل ملاك قتل ١٨٥ ألفًا من جنود آشـــور في ليله واحدة. فماذا يكون حالهم حينما يرون خالقهم يُهان من الترابيين أثناء محاكمته وجلده وصلبه؟! لذا حبسهم الرب في السماوات حتى يتم صلبه الذي أتى من أجله.

٩. المصلوب ديان المسكونة

أراد الصـالبون أن يسـخروا به، فصـلبوا معه لصـيْن، واحد عن يمينه والآخر عن يسـاره. تنبأ عنه إشـعياء النبي: "وأُحصي مع أثمه"(إش٥٣:١٢).

تحوَّل ما هو للسـخرية لمجده، فقد كان ديماس اللص اليمين الراجع إليه رمزًا للكنيسـة المقدسـة التي تقف عن يمينه لتسمع صوته الإلهي: "تعالوا إليَّ يا مباركي أبى رثوا الملكوت المُعَد لكم"(مت ٢٥: ٣٤). وكان اللص الذي على اليسار إشارة إلى غير المؤمنين الذين لا يطيقون النظر إليه. بهذا ظهرت حقيقة شخصه بكونه الديان.

١٠. بيت زوجية عجيب

غالباً ما تسأل المخطوبة خطيبها عن البلدة التي ستعيش فيها، وعن مسكنها. لم ينتظر العريس السماوي المصلوب عروسه تسأله، وإنما أقام لها مسكنًا لها في أعظم مكان وأكثر موضع أمانًا، فسمح لجندي أن يطعنه بحربة في جنبه.

يرى القديس مار يعقوب أن السيد حفر بالحربة فيه، أي في صـخر الدهور مكانًا. تدخل العروس فيه فترى أحشاءه الملتهبة بنار حبِّه العجيب. هناك تستتر، فلا يقدر عدو الخير أن يتسلل إليها ويخدعها كما سبق أن تسلل إلى جنة عدن وخدع حواء وآدم.

١١. رئيس الكهنة السماوي يُعَمِّد وهو مصلوب

يرى القديس مار يعقوب أن دم وماء فاضـا من جنب رب المجد يسـوع حين طُعن بالحربة. وأنه وهو مصـلوب قام بتعميد اللص الذي آمن به وأراد الالتصاق به. بهذا وهبه التبني للآب وأعدَّه للعروس.

١٢. كتب رسالة بدمه ودفعها بقضيب مُلكه

إذ أُغلقتْ أبواب جنة عدن التي ما بين النهرين في وجه آدم وحواء، وحُكِمَ عليهما أن يعودا إلى التراب، فكان اللص في حاجة إلى تصريح إلهي للدخول لا لجنة عدن الأرضية بل الفردوس السماوي. لقد كتب له السيد بدمه الثمين رسالة ليُصرحّ له بالدخول، ووقَّعها بقضيب مُلكِه.

لقد أراد اليهود أن يسخروا به إذ ادَّعى إنه ملك فأعطوه أن يمسك قضيبًا كملك مُزيَّف. يرى القديس مار يعقوب أنه استخدم القضيب للتوقيع. إن كان قد طُعِنَ بالحربة للاطمئنان أنه مات فإذا بهذه الطعنه أقام مسكنًا لعروسه، وبدمه أعطى لمؤمنيه أن يدخلوا الفردوس، فبه انفتحت أبواب الفردوس أمام بنى البشر.

رأى القديس إنه إذ انطلق ديماس اللص إلى الفردوس، رأى الكاروب الحارس للفردوس، فركض سريعًا نحوه يسأله أين هو ذاهب. وإذ أجابه أنه ذاهب إلى الفردوس، قال له الكاروب: ألا تذكر ما سبق أن حَكَمَ به الله على آدم وحواء؟ قال اللص أنه يعرف، لكن السيد المسيح هو الذي طلب منه أن يذهب إلى الفردوس.

دُهش الكاروب، وسأله "من أنت؟"

أجاب: "أنا ديماس اللص!"

كاد الكاروب لا يُصدِّقُ ما حدث أمامه، فقال له: "أما تعلم أنه لا يدخل الفردوس إنسان ترابي، فكم بالأكثر إن كان لصًا؟

إلى أين أنت ذاهب؟ فإنك لا تجد في الفردوس مَن يُمكن أن يُقتَل ، ولا يوجد ما يُمكِن سرقته. فكل ما في الفردوس أمجاد سماوية لا تُسرَق.

بابتسامه قال له ديماس: "إنني لم آت هنا لأَقتل أحدًا، فقد قُتل مُخَلِّصي يسوع على الصليب وأحياني! لست أسرق، فإن الفردوس كله صار لي، ويسكن ملك الملوك في قلبي، يقيم ملكوته داخلي. لستُ في حاجة إلى شيء أسرقه!

مسيحي فرَّح قلبي، وأشبع نفسي، ووهبني طبيعة جديدة لا تعرف بعد الشر!

تعجب الكاروب من هذه الإجابة، وطلب أن يرى الرسالة. وإذ رآها للحال حمل ديماس على أجنحته متهللاً وهتف مُستدعيًا كل القوات السمائية لتفرح معه.

سأل كاروب ديماس: "لماذا لم يُرسل لنا آدم ليُخبرنا بأنه قد عُفي عنه وعن نسله؟ أو نوحًا الذي جعل الله من فُلكه رمزًا للكنيسة التي يُخلصها من طوفان العالم، ويمد يده ليغلق طاقتها فلا تتسرب نقطة ماء فيه، مُكللاً إياه بعنايته الإلهية؟ أو يُرسِل موسى النبي مُستلِم الشريعة، الذي حرَّر شعب الله قديمًا من عبودية فرعون؟ أو أحد الأنبياء؛ أو القديس يوحنا المعمدان الذي سجد له مُتهللاً وهو بعد جنين في بطن أمه؟"

أجاب ديماس: "ألم تسمع مثله عن الكرّامين، فأنا من أصحاب الساعة الأخيرة ، وقد وعد أن الأخيرين صاروا أولين، فأنا لا أستحق حتى الحياة على الأرض. كنتُ في مذلة الخطايا، أقامني بنعمته، وأظهر قوة صليبه فيَّ، وطلب منى أن أسبق وأجئ لأُبَشِّركم بقدومه مع مؤمنيه الذين في الجحيم.

سأل كاروب: "هل أنت طلبت أن تسبق الجميع وتأتى إلينا؟"

أجاب اللص: لقد تجاســرت وطلبت منه أن يذكرني متى جاء في ملكوته. فرفض أن أنتظر حتى يأتي في ملكوته. لقد قال لي: لســتُ أريد أن أكســر شــريعة أنا وضــعتها، وإن كنت كواضــع الناموس يحق لي ذلك. إنه قد جاء ليكمل الناموس، لا لينقضه.

قال الكاروب: "ماذا تعنى بهذا؟"

أجاب ديماس: لقد وضع شريعة أنه إن استأجر أحد شخصًا يُقَدِّم له أجرته في نهاية اليوم، ولا يقول له أنه سيعطيه الأجرة في اليوم التالي. هكذا لم يرد أن يؤجل تَذَكُره لي إلى الغد، بل قال لي: اليوم تكون معي في الفردوس.

سهرة سبت الفرح

تتصور الكنيسة دخول السيد المسيح إلى الجحيم ليُحرِّر الذين ماتوا على رجاء، فاستقبلوه بالتسابيح، وقد ضمت سهرة سبت الفرح هذه التسابيح من العهدين القديم والجديد، إذ يجتمع الكل معًا في الفردوس كخورُسٍ واحدٍ.

١. بدأ داود النبي بالمزمور الـ ١٥١: "أنا الصغير في إخوتي، والحدث في بيت أبي". وكأنه يعلن أمام الكل أن المسيا الذي جاء ليخلص، هو ابنٌ حسب الجسد، لكن ليس عن فضل له، لأنه هو الصغير في بيت أبيه، فكم يكون بين الآباء والأنبياء وغيرهم من أناس الله؟!

٢. إن كانت كل المزامير تُنسَب لداود النبي مع أن بعضها وضعها آخرون، لكن داود مرتل إسرائيل الحلو يعلن أنه لم يكن إلا راعيًا لغنم أبيه، فما قدَّمه من تسابيح ومزامير هي عطية الله.

٣. في التسابيح جاء موسى يلي داود يعلن أنه وإن كان أول مَنْ قاد مع أخته الشعب للتسبحة الكنسية الجماعية (خر ١٥)، لكنها ليست إلا رمزًا للخلاص الذي قدَّمه المسيح المصلوب القائم من الأموات.

٤. جاء خورُس المسيحيين في استقبال المسيح الذي دخل كجبارٍ يحطم متاريس الهاوية، يضم تشكيلة من رجال ونساء، كهنة وملوك وأنبياء وعلمانيين، منهم من سبَّح في الهيكل في وسط أعماق المياه (يونان)، ومن في قصر ملك وثني (دانيال)، وفي وسط الأتون (الثلاثة فتية).

٥. تُسبِّح الكنيسة بسفر الرؤيا كله، وستر الهيكل مفتوح، فيتطلع المؤمنون إلى السماء، ويشتهون التسبيح مع الذين عبروا من الجحيم إلى الفردوس.

٦. يُحتفَل بالقداس الإلهي (سرّ الإفخارستيا) بنغمة الحزن تليها نغمة الفرح. وكأن الذين في الفردوس لن يتجاهلوا مرارة الذين على الأرض، ولم يبلغوا بهجة الحياة المقامة. والذين يعانون من الضيقات على الأرض يشاركون الذين انطلقوا من إبليس فرحهم وبهجتهم!

قيامة المسيح في حياتك

قيامة السيد المسيح ليست حدثًا تاريخيًا مجردًا، لكنها حقيقة واقعية عجيبة، تمس حياتك وكيانك وإمكانياتك. إنها رصيد وعود إلهية شخصية. هي رصيدك الأبدي الذي لن يُسلب!

أتعرف السيد المسيح؟!

التفت الجماهير حوله بالآلاف، وتمتعوا بمعجزاته، لكنك لن تقدر أن تتعرف عليه عن قرب إلا عند قبره الفارغ، حيث تترنم: "لأعرفه، وقوة قيامته، وشركة آلامه، متشبهًا بموته" (في ٣: ١٠).

تعرفه ساكنًا فيك، يحوِّل قبرك الداخلي إلى سماوات مقدسة! تعرفه كاسرًا شوكة الموت، وغالبًا الهاوية (١ كو ١٥: ٥٦). تعرفه، فتستعذب الآلام والصليب بل والموت معه! تعرفه واهب النصرة على آخر عدو، الموت!

أتملك مع المسيح؟!

ادخل إلى قبره فتحيا وتملك. يصير لك سلطان على أفكارك وأحاسيسك ومشاعرك، تحيا بالروح، ولا تعرف بعد الهزيمة، فيُقال عنك مع إخوتك: "عاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة" (رؤ ٢٠: ٤).

هل أنت مبارك ومقدس؟!

إن كنت تشكو من الفساد والدنس أسرع إلى قبره، ولتحتضن القائل: "أنا هو القيامة" (يو ١١: ٢٥). عندئذ يتدحرج حجر قبرك، وتُحل أربطتك، وتسمع صوته الإلهي: "لعازر هلم خارجًا" (يو ١١: ٤٣). تخرج من دنس القبر، لتختبر الحياة المطوّبة المقدسة، لأنك تقبل القدوس في أعماقك!

حقًا: "مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى" (رؤ ٢٠ :٦).

أتطوّب جسدك؟!

كثيرًا ما تشمئز النفس من الجسد بسبب ضعفاته. لكن قيامة المسيا قدّست نظرتنا لأجسادنا التي تتمتع بالقيامة مع مخلصها. تختبر نفوسنا هنا القيامة الأولى، وتتذوق أجسادنا بركات القيامة فتصير كما لو كانت روحًا، لا سلطان للشهوات عليها. فتترقب بثقة ويقين القيامة الثانية، حيث قيامة الأجساد في يوم الرب العظيم، تشارك النفوس الإكليل السماوي والمجد الأبدي.

صوت حبيبي عند قبره الفارغ!

أنَّت نفسي في داخلي، قائلة في مرارة: لماذا أعيش، وقد صرت مقبرة دنسة؟!

ماذا أطلب، وقد استعبدتني شهوات الجسد؟! ماذا أترجى، وقد انهارت كل رسالتي؟!

سمعت صوت حبيبي عند قبره الفارغ: لا تخف... أنا هو القيامة!

تعال، فتتعرف عليّ. أنا حيّ، أهبك الحياة! أحوِّل قبرك إلى سماء منيرة مقدسة!

أقيمك ملكًا، صاحب سلطان! تقول لهذا الفكر: تعال فيأتي، ولذاك الفكر: أخرج، فيخرج!

التقيت بك عند قبرك يا مخلصي الحبيب، فاختبرت القيامة الأولى...
تذوقت نفسي الحياة المطوَّبة وتعرّفت على القدوس.
تُرى متى يموت جسدي ليقوم مكللاً مع النفس!
قيامتك حوّلت حياتي هنا إلى عذوبة، وألهبت أعماقي شوقًا للحياة الأبدية!
لقد عرفت قيامتك عاملة فيّ الآن، لأختبرك بأعماقٍ جديدة يوم لقائي معك أبديًا!

من أقوال الآباء عن قيامة السيد المسيح

أين هو الموت؟ ابحث عنه في المسيح، فإنه لا يعود يوجد! وإن وُجد، فقد مات الموت الآن!
يا الله، أيها الحياة، يا قاتل الموت! لنكن بقلبٍ صالحٍ، فيموت الموت فينا أيضًا.
ما قد حدث مع رأسنا، سيحدث مع أعضائه. سيموت الموت فينا أيضًا.
ولكن متى؟ في نهاية العالم، في قيامة الأموات، التي نؤمن بها، ولا نشك فيها[١].

القدِّيس أغسطينوس

بالأمس كان الكتبة يعيرونه قائلين: خلص نفسك، واليوم يقبّل المستيقظون (السمائيون) قبره الذي تركه وخرج منه.
بالأمس كان الميت متكئًا، وساكتًا في مسكن الهاوية، واليوم هو حي ومحيي الأموات، وواهب القيامة للكل.
بالأمس الرمح والمرارة والخل والصليب، واليوم مجد وهتاف المستيقظين مع التسبيح.
بالأمس كان الوحيد قد وضع نفسه في يدَي أبيه، واليوم أخذها، لأنه صاحب سلطان مثل آمر الكل.
قبل يومٍ واحدٍ ركب خشبة الصليب، واليوم له القوة وحياة الموتى والجبروت.
بالأمس سمعان أنكر، وأكد بأنه لا يعرفه، واليوم يركض ليرى قبره، لأنه قد قام.
جمعة الآلام هيأت الكمائن لمصاف الرسل، أما الأحد (فقد هيأ) المنظر الجديد والبهجة.
بالأمس كان السبات مستوليًا عليه في الهاوية، واليوم سبق وقام مثل الجبار.
بالأمس آلام وحزن للتلميذات، واليوم سرور، لأنهن رأينه مثل البستاني.
في السبت الحزين (بالنسبة للتلاميذ) كان ابن الأحرار بين الموتى، وفي الأحد كان يُزف من قبل أفواج المستيقظين.
بددت الجمعة مصاف الرسل بالسيف، وهذا اليوم أبهج التلاميذ وجمعهم.
بالأمس كان الرسل مختبئين في الكمائن، واليوم خرجوا ليروا القيامة بعجبٍ.
بالأمس كانت الهزيمة والتبعثر والاختفاء، واليوم الركض والتجمع والتبشير[٢].

القديس مار يعقوب السروجي

---

[١] *Sermons for the Easter Season 233:4.*

[٢] *الميمر ٥٤ لأحد القيامة الكبير* (راجع نص بول بيجان ترجمة الدكتور بهنام سوني).

أعزائي... إن الرب هو الذي ســبق فأعد لنا أولاً هذا العيد، وهو الذي يتعطف بنا، ويتحنن علينا، بأن نعيد به عامًا بعد عامٍ. **فقد أرسل ابنه للصليب من أجلنا، ووهبنا بهذا السبب العيد المقدس الذي يحمل في طياته كل عام شهادة بذلك،** إذ يُحتفل بالعيد كل عامٍ في نفس الوقت (بنفس المناسبة).

وهذا أيضًا ينقلنا من الصليب الذي قُدم للعالم إلى ذاك الذي هو موضوع أمامنا، إذ منه يُنشئ لنا الله فرحًا بالخلاص المجيد، ويُحضـرنا إلى نفس الاجتماع، ويوحدنا في كل مكان بالروح، راسـمًا لنا صـلوات عامة، ونعمة عامة تحلّ علينا من العيد[٣].

البابا أثناسيوس الرسولي

(ســر اســتنارة الكنيســة) هو قيامة الرب التي قدمت لنا الحياة الجديدة التي لن يغلبها الموت، ولا تقدر الظلمة أن تقتنصها أو القبر أن يحطمها.

القديس إكليمنضس السكندري

ليملأ القائم من الأموات حياتك وحياة كل البشرية بسلامه السماوي

[٣] *Paschal Letters, 5.*

هب لقلبي أن يتحول إلى قيثارة حب
تقدم لحن القيامة الجديد
لأنطق لا بألفاظ بشرية، بل بخبرة الحياة المقامة
أرى أبواب هيكلك مفتوحة أمامي
هب لي أن أفتح أبواب هيكل قلبي أمامك
أسمعك تؤكد لي: ها أنا آتي سريعًا
نعم تعال ايها الرب يسوع!
هوذا كل شئ قد أُعد
حتى حيث تكون أنت أكون أنا أيضًا معك!

القمص تادرس يعقوب ملطي